فلسفة الرؤى في سورة يوسف عليه السلام

(الرمز: الشفرة، التأويل: فك الشفرة)

أ . سعود فطيمة،

قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجلفة

مقدمة :

يحيا الإنسان في هذا الكون الفسيح مؤثرا فيه تارة، و متأثرا به أخرى،تكتنفه في هذا و ذاك أحوال وأمزجة متباينة، توجهه وجهة ما، وهو لا ينفك في هذه الأجواء، تراوده الأحلام فتتراءى له الصور، و يجد نفسه مدفوعا بإيعاز من الفضول و الترصد، و هاجس القلق من المستقبل الغيب، يسعى إلى فك طلاسم هذه الرؤى و يسترشد تأويلها.

الرؤى بين الحقيقة والوهم (الرؤى و أضغاث الأحلام):

يُعرّف 'الزمخشري' الرؤى بأنها :"إما حديث نفس أو مَلَك أو شيطان ، ورأيت من الرؤية لا من الرؤيا"1، فالرؤيا خاصة بالمنام، و الرؤية خاصة بالإبصار في اليقظة، أما التأويل فهو عبارة وتفسير الرؤيا بمعنى "معرفة ما يؤول إليه الشيء"[2] أي المآل، والرؤيا " حقيقةٌ قائمة في الحياة الإنسانية في فترة النوم... وهي لا تستلزم صدق مضمون الأحلام أو عدم صدقها، كما لا تستلزم مقدرة الإنسان على فهم طبيعة الرؤى أو عدم مقدرته .. و الرُؤَى تتحرّر من قيود المكان ومن قيود الزمان.. فمِن الرُؤَى ما هي انعكاس لحالات جسمية داخلية .. أو هي انعكاس لمؤشرات خارجية كضوء ساطع .. تلك هي أضغاث أحلام أي أخلاط من انعكاسات مضطربة لا تتضمن إشارة هادفة إلى معنى.. و مِن الرُؤَى ما يعكس الحياة الواقعية بكل ما فيها من رغبات .. ودوافع فهي نوع من حديث النفس أثناء فترة النوم، فالفقير وهو يتوق لِلغنى جاهدا، يرى نفسه وقد أثرى بين عشية وضحاها.."[3] و مِن الرؤى ما يحمل في طيّاته عنصر التنبؤ بالمستقبل إذ تُسْقِط الرؤى حواجز الزمان والمكان.

والقرآن الكريم استخدم كلمة (الرؤى) لِما يراه النائم ويحتمل التأويل، بينما استخدم (أضغاث أحلام) لِما يراه النائم من أخلاط في تَصوُّرات لا تحمل تعبيرا.

ويرى 'الهاشمي' أن القرآن قد جمع هذين النوعين تحت اسم (أحاديث)، ويستدل بالآيات: "وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ.." [يوسف06]، " .. وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ.." [يوسف21]،" رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ.." [يوسف101].

غير أن الشاهد القرآني يبين أن لفظ، الأحاديث، تستلزم التأويل والعلم بهذا التأويل، والأمر لا يتفق مع طبيعة (أضغاث أحلام)[4] التي ليست سوى أخلاط لا تأويل لها، يؤكد ذلك قوله تعالى على لسان الملأ الذين استفتاهم الملك عبارة رؤياه، فوصفوها بقولهم :" قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ" [يوسف44]، وهذا ما يعتقدونه فعلا بسبب جهلهم بعلم التأويل، إذ لو كانوا على علم به لعرفوا أنها رؤيا وليست أضغاث أحلام، وعليه فقد أدّى التصوير الفني هذا المعنى بدقة أفادت المتلقي بهذا الفارق.

وتتشكل الرؤى من صُور تتراءى للنائم. و هي عملية داخلية مركبة، تعتمد على الخيال والإحساس، هذه الصور المرئية طليقة في عناصر تشكيلها وفي حركتها، غير مقيدة بواقع أو بمنطق أو ما شابه ، بل إنها تقوم على أشكال وهيئات وشخوص وغيرها، مُؤديةً وظيفة الرموز، وهذه الرموز لها دلالات يستشفها المؤَوِّل الذي يتمتع بخصوصية الرؤيا الثاقبة التي تخترق الرموز إلى ما وراءها. ويمكن تشبيه رموز الصورة بشفرات، وعملية التأويل لها بفك هذه الشفرات، والاستعارة مثلا رَمزٌ إلى ما تُوحيه مِن معنًى غير المعنى الظاهر، فالعلاقة تداخلية بين الصور والرمز، فوظيفة الرمز "الدلالة على ما وراء المعنى الظاهر مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا، والصورة تشبه الصور التي تتراءى في الأحلام"[5].

الرؤى في سورة يوسف :

تشيع الرؤى في سورة يوسف ،فالقصة التي هي جسم السورة تبدأ منها و تعود إليها، في حركة دائرية عجيبة، إذ تنطلق من رموز و شفرات، ثم تمضي في مسارها، تجلوها الأحداث عبر الزمان والمكان الواقعيين، إلى أن تعاود الرجوع إلى نقطة البداية حيث التأويل و فك شفرات الرموز، و هذه الرؤى هي نوع من التصوير الفني الذي يعتمد اللفظ و السياق و الخيال، و هي رؤى ثلاث كما يلي:

1. الرؤيا الأساس:

هي رؤيا يوسف عليه السلام في صباه ، وتحتل الترتيب الأول: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [يوسف04]

إنّ ابتداء القص بهذه الرؤيا الغريبة وفّر عنصر التشويق، إذ يتبادر إلى ذهن المتلقي تساؤلات حَوْلَ مغزى هذه الرؤيا مما يستدعي انتباهه ويشده لتتبع القصة ومعرفة المزيد .

وتحتوي هذه الرؤيا على أحد عشر كوكبا، بالإضافة إلى الشمس والقمر متحدة في حركة تُنسَب إلى العقلاء وهي السجود، يرد ذلك في الآية الرابعة .

و قد تكرر اللفظ (رأيت) في هذه الآية والسبب في ذلك هو " الاستئناف على تقدير سؤال يعقوب حين قص عليه يوسف عليه السلام الرؤيا: كيف رأيت الكوكب ؟"[6]، كما أكد التكرار أنه رأى هذه الرؤيا الغريبة ، فإسناد السجود لغير العقلاء أَمْرٌ يُعْمَل الفكر ويُثير الخيال .

لقد أُجْرِيت لفظة (ساجدين) "مجرى العقلاء لأنه وصفها بالسجود وهو خاص بالعقلاء، فأجرى عليها حُكْمَهم كأنّها عاقلة ، وقد أخر الشمس والقمر، ليعطفهما على الكواكب عن طريق الاختصاص بيانا لفضلهما ،و تمييزا لهما من غيرهما"[7].

وبعد أن قص يوسف عليه السلام رؤياه على أبيه ، يقول له الأب محذّرا و منبّها بعد أن أستشف الخير ليوسف عليه السلام من خلال هذه الرؤيا:" قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" [يوسف05]. و يُصوّر السياق بدقة مآل الأمور: فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا و"لم يقل : فَيكيدوك، لأن هناك فارقا بين العبارتين، فقَوْل: (يَكِيدُوكَ) تعني أنّ الشرَّ المستور الذي يُدبّرونه ضدك سوف يُصيبك بأذًى، أمّا (فَيَكِيدُواْ لَكَ) فتعني أنّ كَيْدَهم الذي أرادوا به إلحاق الشرّ بك، سيكون لِحسابك، و يأتي بالخير لك، و لذلك نجد قول الحق في موقع آخر من السورة : .. كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ [يوسف76]، أيْ كِدنا لصالحه"[8] و الكيد هو الاحتيال المستور .

لقد طلب يعقوب من يوسف - عليهما السلام- عدم قص رؤياه على إخوته خشية الحسد و الكيد بِدَعْم من الشيطان، أعدى أعداء الإنسان إذ يوسوس له بالشر، مُلْبِسًا هذا الشر أثوابا عديدة و زينةً مُلفّقة تُخفي حقيقته وتُسوّل للنفوس القيام به".. إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" [يوسف05].

ويرد تأويل هذه الرؤيا عند نهاية القصة، حين اكتمال مسار الأحداث و العودة إلى نقطة البدء وهي الرؤيا ذاتها، لكن هذه المرة مُؤَوَّلة، فالكواكب الأحد عشر، تؤول إلى الإخوة الإحدى عشر، بجامع الكثرة والتشابه، والشمس والقمر يؤولان إلى الأبوين، بجامع الضياء و الإحاطة و الإرشاد، و السجود هو حركةٌ تُعبّر عن التحية و التقدير، و يؤدي هذا، المشهد التصويري: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [يوسف100].

مشهد يفيض بأجواء الالتحام العائلي و الرضا، إذ يُصوّر اللفظ (رفع) الحركة و التقدير و التواضع، و يُصوّر اللفظ (العرش) المكانة و المُلك، و لفظ (خروا) السرعة و الامتثال، فنكاد نرى يوسف - عليه السلام- راضيا مرضيا، يرفع أبويه إليه على عرشه الملكي تواضعا و حُبّا، و يُحيّيه إخوته، حينها يُقْبِل على أبيه الذي كان قد قص عليه رؤياه منذ سنين فاتت، و تنبأ له بالخير من خلالها –فيُذّكره بيوم رآها، فتحضرهما الذكرى معا، و تتوالى مشاهدها و فصولها أمامهما، ثم تُعيدهما أجواء اللقاء إلى اللحظة

الراهنة، لحظة تحقق هذه الرؤيا في عالَم الواقع و الحقيقة، في مشهد حافل بالانفعال، و الخفقات، و الفرح، و الدموع. "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [يوسف100][9] ، ولم يذكر يوسف- عليه السلام- الأحداث الجسام التي مرّت به في حياته من محن، ذلك لأنه لم يُرِد ذِكرَ ما يُكدّر صفو اللقاء بين العائلة من بعد طول فِراق. فذكر النِعم دون المحن، فما إنْ خرج من السجن حتى ظهرت النعمة10".. مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي.." [يوسف100]، والنــزغ هو وسوسة الشيطان بالشر11، و"نغز الدابة أي حملها على الجري"2[1]، و نَزْغ الشيطان يزول أثره بمجرد الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ .. [الاعراف200]، بل إن يوسف عليه السلام عليه السلام يتمسّك بإخوته و ينسبهم إليه (إخوتي)، غافرا لهم كل ما بدر منهم من سوء، إنه كَرَم الخُلق والسماحة والإحسان وكما أن الله أحسن بيوسف عليه السلام، فإنه يُحسن بإخوته.. إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [يوسف100].

و هكذا كانت هذه الرؤيا، الرؤيا الأساس، و التي دارت بين ضفتيها: الرموز والتأويل، أحداث القصة.

2 - الرؤيا السبب :

هي رؤيا الفتيين في السجن، و تحتل الترتيب الثاني:" وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" [يوسف36].

هي رؤيا الفتيين اللذين سُجنا مع يوسف عليه السلام، و (الفتى) هو الخادم: "فتاي وفتاتي أي غلامي و جاريتي"3[1].

و تؤول رُؤيا الفتى الأول: عصر الخمر إلى عودته لسقيا الملك، و العصر جزء من عمل السقاية، أو هو مرحلة سابقة للتقديم أي التحضير، فالعلاقة تضمّنية، و قد أدّى ذلك الصور المجازية (أعصر خمرا)، علاقته ما سيؤول إليه، أي أعصر عنبا ليصير خمرا.

و أما الفتى الثاني، فيحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه، هو وَضْعُ يَؤُول إلى وَضْعٍ مشابه، و يَرِد التأويل من خلال الآية 41: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ" [يوسف41]، و لقد كان تأويل هذه الرؤيا سببا في نجاة يوسف عليه السلام فيما بعد.

3- الرؤيا المفتاح :

هي رؤيا الملك، وهي الرؤيا الثالثة والأخيرة في ترتيب الرؤى في القصة:" وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ" [يوسف43].

لقد عجز الملأ –مِنْ حَوْل المَلِك- عن تأويل رؤياه، و يُسند الأمر إلى يوسف عليه السلام بتدبير الحكيم العليم، الذي جعل لكلّ شيءٍ سببا، فكان السبب في الالتفات إلى يوسف في سجنه؛ تأويلُه لرؤيا الفتيين من قَبْل. إنّ رموز الرؤيا هذه المرة من جنس الحيوان و النبات، فسبع بقرات سمان تؤول إلى سبع سنوات يزداد فيها الإنتاج الحيواني، و سبع عجاف، تؤول إلى سبع سنوات ليس فيها إنتاج، و سبع سنبلات خضر تؤول إلى سبع سنوات من النماء الزراعي، و سبْعٌ يابسات تؤول إلى سبع سنوات فيها الجفاف. و الجامع في الأولى، هو العطاء و الرخاء، و في الثانية، المنع و الشدة، و كان تصوير هذه الرؤيا برموزها المتقابلة: (خُضُر /يابسات)، (سِمان/عِجاف) في تناغم للمعاني مع الإيقاع الصوتي بين (سمان/عجاف4[1])، و بين (سنبلات/يابسات). و لفظ (تعبرون) "عَبرتُ الرؤيا إذا ذَكرتُ عاقبتها، كما تقول عَبَرْتُ النَّهر إذا قطعته"15فمِن ضفّة إلى اخرى، و من رَمزٍ إلى دلالة، و من رُؤيا إلى حقيقة.

و يَرد تأويل هذه الرؤيا في الآيات [47-48-49]، هذا التأويل الذي كان مفتاح الفرج الذي فَتح به يوسف عليه السلام باب سجنه، ليس باتجاه الحرية فقط، بل باتجاه العلياء أيضا، فَمِن سجين عديم، إلى عزيز مكين.

"قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ 8 ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ 8 ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" [يوسف47-49].

يُصَوّر اللفظ (دَأَبًا)، حال القوم المزارعين الذين يتوجَب عليهم العمل المتواصل و الجاد استعداد لِما هو آتٍ مِن شطف العيش. و أفادت نسبة الأكل إلى السنوات (يأكلن) أنّ السنوات الطِوال ليست هي التي تأكل، بل البشر الذين يعيشون في تلك السنوات، فهم الذين يأكلون. والحدث هنا منسوبٌ إلى الزمان على سبيل المجاز.

والآية 49، تُصوّر نسائم البُشرَى بالعام الثامن الخصيب، إذ فيه يُغاث الناس، و الغَوْث هو المدد و النجدة، وهي توحي في هذا المقام بالخير والنماء، و(يعصرون) تأكيدٌ لهذا الخير الوفير الذي يصيب النبات والحيوان و الإنسان، فَتُعْصَر الأعناب و نحوها16.

وهكذا فقد احتوت السورة على ثلاث رؤى :[رؤيا يوسف – رؤيا الفتيين – رؤيا الملك]، واشتركت في كونها تشد الانتباه، وتثير الفضول لمعرفة ما ستؤول إليه، وتحققها الفعلي في الواقع، واختلفت من حيث رؤاتها : [يوسف – الفتيان –الملك] ، وفي جنس رموزها : [كواكب – حيوان

(بقرات) ، نبات (سنابل)]، وفي حركة رموزها: [سجود، عصر، حمل، أكل]، وفي دلالاتها، وفي مداها الزمني من لحظة الرؤيا إلى لحظة تحققها بين [مستقبل قريب، مستقبل أقرب، مستقبل بعيد].

وأظهر هذه الرؤى، رؤيا يوسف عليه السلام [الرؤيا الأساس]، إذ تميزت باستشعار الخير منها قبل تأويلها ، في حين لم يثبت السياق القرآني أي استشعار تجاه الرؤيين الأخريين .

الهوامش المرجعية :

[1] - الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمد بن عمر)، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار المعرفة. لبنان. مج2. ص 302.

[2]- محمد (متولي الشعراوي)، تفسير الشعراوي. أخبار اليوم، قطاع الثقافة. مج11، ج1، ص6855.

[3] - عبد الحميد (محمد الهاشمي)، لمحات نفسية في القرآن الكريم، مكتبة الرحاب، الجزائر،/ بدون سنة.ص214، 215.

[4]- أضغاث أحلام: أي أحلام مختلطة، و الأصل في الضغث أنه حزمة من الحشائش مختلفة الأجناس.

[5]- أنظر. محمد (متولي الشعراوي)، تفسير الشعراوي، ص6970.

[6]- أنظر. ساسين (عسّاف)، الصورة الشعرية و نماذجها في إبداع أبي نواس، المؤسسة الجامعية للنشر، ط1. ص36. و إحسان عباس، فن الشعر. ص238.

[7]- الزمخشري، الكشاف، ص302.

[8] - المرجع نفسه، ص303.

[9]- محمد (متولي الشعراوي)، تفسير الشعراوي، ص6854.

[10] - أنظر. سيد (قطب)، في ظلال القرآن في الميزان، مج4، ج12-18، شركة الشهاب. الجزائر. ط1. سنة 1986، ص2029.

[11]- أنظر. محمد (متولي الشعراوي)، تفسير الشعراوي، ص7081.

[12]- المرجع نفسه، ص7085.

[13]- الزمخشري، الكشاف، ص345.

[14] - المرجع نفسه، ص316.

[15] - العّجْف: هو الهزال الذي ليس بعده، عجاف جمع عجفاء. الزمخشري، الكشاف، ص323.

[16] - أنظر. المرجع نفسه، ص325.

[a] أنظر: جيرو بيار، **علم الإشارة والسيميولوجية**، ترجمة: منظر عياش، دار طلاس، دمشق، 1988، ص: 168

[b] أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دار الأيام، الجزائر، 1999، ص 22

[c] **قاموس لاروس العربي**، منظمة الوحدة العربية، القاهرة، 1986، ص 756

[d] نفس المرجع

[e] **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص 107

[f] نفس المرجع، ص: 107

[g] عبد القاهر الجرجاني، **التعريفات**، مكتبة المصطفى، القاهرة، ص 135

[h] نفس المرجع، ص: 135

[i] ماراندوم. س، نقلا عن عبد المجيد الحنون، **صورة الفرنسي في الرواية العربية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 ص 82.

[j] نفس المرجع ص 82

[k] عبدالواحد علام **قضايا ومواقف**، كلية العلوم، القاهرة، 1983، ص 156**.**

[l] نفس المرجع، ص 156

[m] نفس المرجع، ص157

[n] نفس المرجع، ص 160

[o] أحمد حلواني، **أثر وسائل الإعلام في الحياة اليومية للجماهير**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس.

[p] عبد الرحمن عزي، **الأخبار عبر الثقافات دراسة مقارنة الجمهورية و المجاهد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992 ص 59.

[q] الشاذلي القليبي، **الإعلام والاتصال المضلل في العلاقات الأوروبية - العربية**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، (د.ت) ص 319**.**

[r] ملفين ديفلير، ساندرا بول، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرءوف، ط 1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993 ص 188.

[s] عبد الرحمن عزي، **التدفق الإخباري، الأطر المرجعية الثقافية والتجدر التاريخي في دراسات إعلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993 ص8.

[t] ROLAND KAYROL, **« Le rôle des mass medias »,** les sciences de l'hachette, France**,** 1972**,** p 329.

[u] - IBID, P 331.

[v] - IBID, P 332.

[w] حلمي خضر ساري، **صورة العرب في الصحافة البريطانية**، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 187

[x] عبد الرحمن عزي، **الأخبار عبر الثقافات دراسة مقارنة**، مرجع سبق ذكره، ص 55

[y] أنطوان رحمة، **وسائل الإعلام وأثرها على القيم التربوية في المجتمع العربي المعاصر**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1992، ص: 147

[z] نفس المرجع، ص 148

[aa] نفس المرجع، ص 154

[bb] راسم محمد الجمال، سامي مسلم، **صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية**، عرض كتاب **المستقبل العربي**، العدد 58-3-1986 ص 160

[cc] ملفين ديفلير، ساندرا بول، **نظريات وسائل الإعلام**، ص 312

[dd] حلمي خضر ساري، مرجع سبق ذكره، ص 180.

[ee] عبد الرحمن عزي، **التكنولوجيا الحديثة للاتصال، ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري**، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[ff] نقلا عن ملفين ديفلير ساندرا بول، مرجع سبق ذكره، ص 359.

[gg] المرجع نفسه، ص:360.

[hh] أنظر: سامي مسلم، **صورة العرب في الصحافة الألمانية**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 19.

[ii] نفس المرجع ص31

[jj] نفس المرجع، ص 361.

[kk] حلمي خضر ساري، مرجع سبق ذكره، ص 178

[ll] نفس المرجع، ص 174.

[mm] ديلفير وساندرا بول، مرجع سبق ذكره، ص 361.